# كلمة السيدة لطيفة الأخضر
## نائبة رئيس الهيئة العليا لتحقيق أهداف الثورة
## والاصلاح السياسي والانتقال الديمقراطي

**السيد رئيس الجمهورية**
**السيد الوزير الأول**
**السادة أعضاء الحكومة**
**السيد رئيس أركان الجيوش**
**ضيوفنا الكرام**
**باسم السيد رئيس الهيئة العليا لتحقيق أهداف الثورة والإصلاح السياسي والانتقال الديمقراطي**
**و باسم أعضاء الهيئة رفيقات ورفاق الدرب خلال هذه الأشهر الثمانية**

وكم يشرفني أن ألقي هذه الكلمة باسمكم وأوَّلها نوجَّهه الى روح شهدائنا والى جرحى ثورتنا عرفانا.

اليوم وصلنا, أو كدَّنا نصل إلى نهاية مهمتنا في الهيئة العليا لتحقيق أهداف الثورة والإصلاح السياسي والانتقال الديمقراطي.

وفي نهاية كل موسم يأتي الحديث على الحصاد.

ولنقل مباشرة بدون تجميل ولا تقليل أنَّنا أنقذنا الحصاد من آفاته وأسهمنَّا في هذه العملية التأسيسية للمشروع الديمقراطي لبلدنا.

أسهمنا ونحن نعي, بدون ادَّعاء الفرادة ولا البطولة, بأنَّ حصادنا كان – ككل عمل إنساني- حصاد تجربة الخطأ والصواب.

فشلنا حينا ونجحنا أحيانا.

نجحنا بأن حافظنا داخل هيئتنا على كل من ثبتت عزيمته في القبول بقانون الاختلاف وبضوابط التسيير الديمقراطي لشؤون جمعنا.

فتحاورنا وتجادلنا وربَّما انفعلنا ولكن لم نغيب الأساسي.

وقد كان هذا الأساسي مسطرا أمامنا تفرضه علينا بإلحاح هاته المرحلة الانتقالية ويمكن تلخيصه في ثلاث حاجيات :

أدوات قانونية تشريعية
يقظة تجاه جيوب الردة وتعبيراتها المختلفة

معالجات عاجلة لجراح الثورة ولمستجداتها.

سوف لن نأتي إلى رصد التفاصيل خاصة وأنَّنا اشتغلنا طوال الأشهر الثمانية في شفافية مطلقة, بحضور كل أنواع الإعلام, ولم نخف على هؤلاء الأحباب حتى اللحظات الصعاب .

لم يكن افتتاح أعمالنا في الهيئة العليا سهلا ولا صعبا. كان محمولا بهواجس شرعية حول ضمان التمثيلية داخل الهيئة فتشاورنا واتَّفقنا ومررنا إلى العمل.

أعمالنا كان نسقها مكثفا وكدنا لم ننقطع على العمل نسابق الوقت للإيفاء بما يلزم وتسبقنا في كل مرة كدا وجدا مجموعة الخبراء, هاته الثلة من الأساتذة الأجلاء التي لا يسعنا هنا إلا أن نشهد لها بتفانيها وثباتها وصبرها علاوة على كفاءتها وامتياز تصوراتها.

وحسب منطق الأولوية ونحن نضع في أفقنا المجلس التأسيسي, دبرَّنا خلال هاته المدة أعمالنا فكان:

مشروع المرسوم المتعلق بإحداث الهيئة العليا المستقلة لانتخابات المجلس التأسيسي
ثمَّ مشروع القانون الانتخابي للمجلس ذاته ولعل ممَّا امتاز به تلك القطائع الايجابية التي سجلَّها عبر الفصل 15 ثمَّ الفصل 18 الذي ينص على التناصف

ثمَّ انتخابات الهيئة العليا المستقلة التي ستضطلع بهاته الانتخابات
ثمَّ مشروع القانون المتعلق بتقسيم الدوائر الانتخابية
فمشروع قانون الأحزاب
ومشروع قانون الجمعيات
وأخير مشروع قانون الإعلام السمعي والبصري ومشروع قانون الصحافة والنشر
وكانت كلَّها أعمال دءوبة حاولنا من خلالها خلق الجديد و لم يبخل أي منَّا في تخصيص ما كانت تستلزمه من تركيز ويقظة وجهد ووقت, قد تشهد على نقاشنا الهادئ أحيانا والمدَّوي أحيانا أخرى رحاب هذا المجلس التي ولا شكَّ أنَّها سجلت اختلافنا بقدر ما دوَّنت وفاقنا.

إنَّ الثورة التي ما فتئت تلازم عقولنا ووجداننا منذ 14 جانفي, هي قصيدتنا الأولى, وفي شأنها كانت لنا أيضا لقاءات مع الحكومة, اثنتان مع السيد الوزير الأول مشكورا على رحابة صدره وعلى حلمه ومرة مع السيد وزير الشؤون الاجتماعية مشكورا أيضا على رصانته وعلى ما أشعرنا به من تفان في حل المشاكل المتنوعة لمجتمع بلاده.

وهي لقاءات مثلت درسا في الديمقراطية أثير خلالها ما قد أحرج وما قد أقلق لكنَّها كانت من باب ما قد شغل الضمير ولم يكن فيها للمجاملة فضاء لأنَّنا نتذكر جيّدا أنَّ من المجاملة في السابق ما قد أضلَّ الطريق.

وفي الحقيقة أردنا لقاءات أخرى مع الحكومة وأراد أصحابها غير ذلك, وأردنا لقاءات أخرى وحصلت, وحصلت معها منفعة التحاور وتبادل الآراء, فكانت مع : السيد كمال الجندوبي رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات وأعضاء مكتبه ونحن هنا نحييهم للعمل الجبار الذي قاموا به ولازالوا ولقدرتهم الرائعة على رفع التحديات المختلفة .

وكانت مع السيد كمال العبيدي رئيس الهيئة العليا للاتصال السمعي والبصري وأعضاء مكتبه.

وكانت مع السيد عبد الفتاح عمر رئيس لجنة تقصي الحقائق حول الفساد والرشوة وأعضاء مكتبه

وكانت مع السيد توفيق بودربالة رئيس لجنة تقصي الحقائق حول التجاوزات والانتهاكات المسجلة خلال الفترة من 17 ديسمبر إلى حين زوال موجبها وأعضاء مكتبه.

نشكرهم جميعا لما أفادنا به لقاءهم من توسيع رؤية هيئتنا و عسانا أن نكون من جهتنا قد أفدَّناهم بالروح النقدية التي لم يكن لها من دافع سوى الهواجس التي نحملها تجاه تحقيق أهداف ثورتنا.

هذه الثورة كتب لها أيضا أن تتحمل شيئا من أعباء ثورة أشقائنا بليبيا ولم نبخل عليهم بل جدنا لهم بما عندنا خاصة من بيننا أهالي الجنوب وفي هذا الصدد ونحن نستعرض انجازات هيئتنا لا يسعنا إلا أن نعرج على لجنة دعم جهود الإغاثة بولايات الجنوب التونسي التي انبعثت عن هيئتنا في بداية شهر جويلية الماضي وأنجزت عملا يستحق التنويه والتحية فقد قامت بزيارة ميدانية لولايات تطاوين ومدنين وقبلي في أواخر جويلية شملت كل المخيمات وعددا كبيرا من مراكز الاستقبال والرعاية والعلاج والإمداد والإقامة وخاصة البيوت التي فتحها أهالينا بالجنوب لاحتضان آلاف من الأشقاء الليبيين, كما نجحت هذه اللجنة في لفت الانتباه إلى الترابط الوثيق بين العمل الإنساني من ناحية وواقع التنمية و قضايا التهميش والإقصاء من ناحية ثانية وقدَّمت المثال في العمل المخلص وفي البحث المثابر عن حل المشاكل خاصة وأنَّها الآن بصدد التحول الى هيكل مشترك بين الحكومة والهيئة العليا وهو هيكل واعد نشكرهم مجددا عليها.

إنَّ تضامن ثورتنا يتَّجه أيضا – ونحن نتشرف بحضور سعادة السفير معنا- يتَّجه نحو فلسطين التي لا تغيب لحظة على قلوبنا ولا على إرادتنا السياسية في الوقوف إلى صفَّها ودعمها و إدانة إسرائيل تلك الدولة الاستعمارية الصهيونية التي نراها تسعى في كل لحظة من كل يوم الى توسيع حصارها على الشعب الفلسطيني و الى افتكاك أرضه مستقوية بطغيانها وبالدعم اللامتناهي من أصدقائها الذين لا يقلون في هذا الصدد ظلما عنها

إنَّ قلوبنا تنبض بما نريده لثورتنا وما نريده هو صد الطريق أمام تحويل الجبروت إلى قانون وجعل الخضوع واجبا.

ما نريده هو أن تصبح الحرية حقا مقدسا عاما لكل التونسيات والتونسيين وبنفس الدرجة وقد أثبتت ثورتنا بشعارها "حرية وكرامة" أنَّ هاتين القيمتين تكمنان في طيات ضميرنا الجماعي, هذا الركن العميق الذي يمثل أقدس المعابد داخل كل منَّا.

ثورتنا نريدها قطيعة مع الاستبداد مهما تعدَّدت مرجعياته أو اختلفت

نريدها إنصافا لكل من همشتهم وأقصتهم من خيراتها الدولة الوطنية أفرادا وجماعات وجهات

والآن وقد شيَّعنا الليل ها أنَّنا منذ 14 جانفي نستقبل الصباح متفائلين بالمستقبل الديمقراطي الذي لن ندَّخر جهدا لبنائه وللدفاع عنه.
وأملنا أن يكون منطق الوفاق سيد طريقنا.

وسنكون قريبا ما نريد.

**لطيفة الأخضر**
**نائبة رئيس الهيئة العليا لتحقيق أهداف الثورة والاصلاح السياسي والانتقال الديمقراطي**
**تونس في 13 أكتوبر 2011**